[162] أبو الحسن في المنام كأنه دخل من باب الجامع، ورأى في ركن المسجد نورا وإذا بالنبي صلى ا عليه وآله وأبي بكر وعمر جلوس والإمام الغزالي قائم وبيده (الإحياء) وقال: يا رسول ا ! هذا خصمي ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما إلى أن وصل إلى النبي صلى ا عليه وآله فناوله (كتاب الإحياء) وقال: يا رسول ا ! انظر فيه فإن كان فيه بدعة مخالفة لسنتك كما زعم تبت إلى ا، وإن كان شيئا تستحسنه حصل لي من بركتك فأنصفني من خصمي، فنظر فيه رسول ا صلى ا عليه وآله ورقة ورقة إلى آخره ثم قال: وا إن هذا شيئ حسن، ثم ناوله أبا بكر رضي ا عنه فنظر فيه كذلك، ثم قال: نعم، والذي بعثك بالحق يا رسول ا ! إنه لحسن. ثم ناوله عمر رضي ا عنه فنظر فيه كذلك ثم قال كما قال أبو بكر رضي ا عنه. فأمر رسول ا صلى ا عليه وآله بتجريد أبي الحسن وضربه حد المفتري فجرد وضرب ثم شفع فيه أبو بكر بعد خمسة أسواط وقال: يا رسول ا ! إنما فعل ذلك اجتهادا في سنتك وتعظيما. فعفا عنه أبو حامد عند ذلك، فلما استيقظ (أبو الحسن) من منامه وأصبح أعلم أصحابه بما جرى ومكث قريبا من الشهر متألما من الضرب ثم سكن عنه الألم ومكث إلى أن مات وأثر السياط على ظهره وصار ينظر كتاب (الإحياء) ويعظمه وينتحله أصلا أصيلا. وفي لفظ اليافعي: وبقيت متوجعا لذلك خمسا وعشرين ليلة، ثم رأيت النبي صلى ا عليه وآله جاء ومسح علي وتوبني فشفيت ونظرت في (الإحياء) ففهمته غير الفهم الأول. و ذكره السبكي في طبقاته 4: 132 وقال: هذه حكاية صحيحة حكاها لنا جماعة من ثقات مشيختنا عن الشيخ العارف ولي ا سيدي ياقوت الشاذلي، عن شيخنا السيد الكبير ولي ا أبي العباس المرسي، عن شيخه الشيخ الكبير ولي ا أبي الحسن الشاذلي قدس ا تعالى أسرارهم (1) وذكره المولى أحمد طاش كبرى زاده في مفتاح السعادة 2: 209، واليافعي في مرآت الجنان 3: 322: وقال السبكي في طبقاته: 4: 113: كان في زماننا شخص يكره الغزالي ويذمه

(1) كذا حكى عن السبكي والمطبوع من طبقاته يخالفه في بعض الألفاظ.